مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 11 العدد 2 / ديسمبر 2021 ص ص 253 - 273

البغاء عند المرأة المدمنة على المخدرات
دراسة ميدانية بمصلحة الوقاية والعلاج من الإدمان بفرانس فانون

Prostitution in drug addicted women
A field study at the Department of Addiction Prevention and Treatment in France Fanon

ط.د.الربيعي كريمة* أ.د.أوموسى ذهبية
جامعة البليدة2، الجزائر جامعة البليدة2، الجزائر
مخبر الدراسات السكانية، الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021 /07/05 تاريخ التقييم: 2021/07/11
تاريخ القبول: 2021/12/05

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل الدافعة بالمرأة المدمنة على المخدرات لممارسة البغاء، معتمدين في ذلك على منهج دراسة حالة وتقنية المقابلة كأداة لجمع البيانات.

توصلت هذه الدراسة إلى أن الحاجات المادية والنفسية للمرأة المدمنة على المخدرات وكذا الأسرة المفككة التي تعيش فيها وأساليب التنشئة الخاطئة تدفع بها لممارسة البغاء. بالإضافة إلى ذلك فإن الاغتراب الأسري والوصمة الاجتماعية التي توصم بها المرأة المدمنة على المخدرات تدفع بها أيضا لممارسة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: امرأة، مخدرات، إدمان، بغاء، وقاية.

Abstract:

This study aims to identify the most important factors that motivate drug-addicted women to engage in prostitution, relying on a case study approach and interview technique as a tool for collecting data.

This study concluded that the material and psychological needs of drug-addicted women, as well as the broken family in which they live, and the wrong socialization methods push them to engage in prostitution. In addition, family alienation and the social stigma that stigmatizes drug-addicted women also push them to engage in prostitution.

Keywords: Woman, drugs, addiction, prostitution, prevention.

* الربيعي كريمة، Erbuikarima911@gmail.com

1- مقدمة

يعاني المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات من عدة مشكلات اقتصادية وسياسية وكذا اجتماعية من شأنها أن تهدد استقراره وأمنه وحتى القيم السائدة به، وتعتبر مشكلة الإدمان على المخدرات عند المرأة من إحدى المشكلات الاجتماعية التي تمس استقرار المجتمع وأمنه لما لها من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع، فقد ينتج عنها عدة أشكال من الجرائم كالجرائم الاقتصادية النصب والاحتيال والترويج للمخدرات، ولهذا فإن أغلب التشريعات والقوانين جرمت هذا لسلوك وحددت له عقوبات من شأنها أن تحد أو تقلل من انتشار هذا السلوك وذلك بتحقيق الردع العام والخاص، ومن بين هذه التشريعات نجد أن المشرع الجزائري قد وضع قوانين تتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وكذا قمع الاستعمال والاتجار بها، ومن بين هذه القوانين نجد المادة 12 التي تنص على ما يلي "يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 5000 دج إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يستهلك أو يحوز من أجل الاستهلاك الشخصي مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة" (وزارة العدل، د س، ص7) وبما أن هذه الأخيرة- الإدمان على المخدرات- هي مشكلة مرتبطة بجنس النساء فقد يترتب عليها نوع آخر من الجرائم كالجرائم الأخلاقية كالبغاء والدعارة، الاغتصاب، المتاجرة بالنساء....إلخ.

فالبغاء باعتباره نوع من أنواع الانحرافات الجنسية، والذي يشكل خطرا على المجتمعات المسلمة عامة والمجتمع الجزائري خاصة، كونه يمس بمنظومة القيم والأخلاق والمعايير المتعارف عليها، وهو يرجع لعدة أسباب وعوامل حاولنا تسليط الضوء عليها من خلال هذه الدراسة.

2- إشكالية الدراسة

يعد الإدمان على المخدرات من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على البناء الاجتماعي، لما تخلفه من آثار وخيمة سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو صحية... وهي مشكلة تعاني منها كل المجتمعات، والجزائر كغيرها من المجتمعات تعرف تناميا ملحوظا لظاهرة في الآونة الأخيرة.

وتمس هذه الأخيرة ـ مشكلة الإدمان على المخدرات ـ مختلف الفئات العمرية ذكورا وإناثا، فالإدمان على المخدرات لم يعد حكرا على الرجل فقط، فالفتاة اليوم أصبحت تتعاطى المخدرات مثلها مثل الذكور، حيث يعود تطور الظاهرة وانتشارها بين النساء إلى التغير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري بمختلف مؤسساته الاجتماعية من بينها الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات التي شهدت تغيرا على مستوى القيم والأعراف السائدة سابقا.

حيث ساهم هذا التغير في ظهور سلوكات وآفات اجتماعية جديدة لم يكن يعرفها المجتمع من قبل، من بينها إدمان المرأة على المخدرات، التي تعد من مشكلات العصر لما لها من آثار وخيمة على المجتمع، وارتباطها بمشكلات اجتماعية أكثر خطورة والتي تتعلق بشرف المرأة ومساس بأخلاقها، وباعتبار البغاء من بين السلوكات أو الجرائم التي ترتكبها المرأة والذي من شأنها المساس بشرف المرأة وأخلاقها، ورغم ذلك ألا أن المرأة المدمنة على المخدرات تتجه نحو ممارسة هذا النوع من السلوك، الأمر الذي أثار فضولنا لتعمق في هذا الموضوع والتعرف على الأسباب الكامنة وراء اتجاه المرأة على المخدرات للممارسة البغاء وهذا انطلاقا من التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

ما هي العوامل والأسباب الدافعة بالمرأة المدمنة على المخدرات للممارسة البغاء في المجتمع الجزائري؟.

التساؤلات الفرعية:
- هل حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها نحو ممارسة البغاء؟
- هل لشعور المرأة المدمنة على المخدرات بالاغتراب داخل أسرتها دور في ممارستها للبغاء؟
للإجابة عن هذه التساؤلات تم طرح الفرضيات الآتية:

الفرض العام:
للعوامل الاقتصادية والأسرية دور في ممارسة المرأة المدمنة على المخدرات للبغاء.

الفرضيات الجزئية:

- الحاجة المادية للمرأة المدمنة على المخدرات تدفع بها لممارسة البغاء.
- شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء.

وتمثلت أهداف الدراسة في النقاط الآتية:
- التعرف على العلاقة الموجودة بين الإدمان على المخدرات عند المرأة وممارستها للبغاء؛
- الوصول إلى أهم الأسباب والعوامل التي تدفع المرأة المدمنة على المخدرات للممارسة البغاء؛
- التحقق من صحة أو نفي فرضيات الدراسة.

3- منهجية الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج دراسة حالة، وهو منهج يمكننا من التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة، وبعبارة أخرى فالحالة التي يعتذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها نظرا لوضعيتها الفريدة من نوعها، يمكننا أن نركز عليها بمفردها ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها (بوحوش، الذنيبات، 2001، 130). وقد اعتمدنا في ذلك على تقنية المقابلة التي تعرف على أنها" عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث، حيث تسمح بالتعرف على آراء المبحوث وتصوراته في ظل علاقة تفاعلية بينه وبين الباحث"(سبعون، 2012، 137).

تمت الدراسة على عينة من الفتيات المدمنات على المخدرات اللاتي مارسن البغاء، وهي عينة متكونة من 5 حالات من ولاية البليدة بمستشفى فرانس فانون مصلحة علاج ومكافحة الإدمان، تم اختيارهن بطريقة قصدية.

4- أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تتناول ظاهرة خطيرة ألا وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات عند المرأة، وهي ظاهرة حديثة نوعا ما في الجزائر، من شأنها أن تتسبب في حدوث مشكلات اجتماعية أكبر كانتشار الأطفال المجهول النسب، الدعارة البغاء...إلخ، لذلك وجب تسليط الضوء على هذا النوع من الانحرافات وكذا النتائج التي تترتب عنها، وقد ركزنا في هذه الدراسة على مشكلة البغاء من بين المشاكل الاجتماعية الناتجة عن إدمان المرأة للمخدرات.

5- تحديد مفاهيم الدراسة

-الإدمان

لغة: ويعني الإدامة والاستمرار والملازمة في غير الإقلاع، والإقلاع عنه يؤدي إلى ضرر(رواس رواس قلعة جي، حامد، 1985، ص35)

اصطلاحا: وهو نوع من أنواع التعود المستمر للجسم على مادة مخدرة وتشوق إليها لما تحدثه من شعور بالراحة، وفي حالة لم يتم تعاطيها يشعر الفرد بأعراض جسمية ونفسية مؤلمة(علي سليم، 1989، ص30).

-المخدرات

لغة: من الخدر مصدر خدر وهو الفتور واسترخاء أعراض الجسم، والكسل والفتور من مرض أو شراب أو غيرهما(جبرن، 1992، ص329).

اصطلاحا: وهي عبارة عن كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منومة أو مسكنة من شأنها أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها في حالة استخدامها لغير الأغراض الطبية (علي سليم، 1989، ص22).

-المرأة

وهي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض، ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل مرأ ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجولية أو الإنسانية، ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان(معن خليل، 2000، ص170).

إجرائيا: ونقصد بها في هذه الدراسة كل امرأة مدمنة على المخدرات وقامت بممارسة البغاء ولو لمرة واحدة، شرط أن تكون قد مارسته بعد إدمانها على المخدرات وليس قبل ذلك، فالبغاء في هذه الدراسة يمثل نتيجة للإدمان.

-البغاء

لغة: وهو زنى المرأة بأجر(رواس قلعة جي، حامد، 1989، ص81).

اصطلاحا: وهو حدوث عملية جنسية بين الرجل والمرأة لتلبية حاجات الرجل الجنسية وتلبية حاجة المرأة الاقتصادية، أي أنه عبارة عن اتصال جنسي مقابل أجر(سيد فهمي، 2012، ص123).

-الحاجة

لغة: جمع حاجات وحوائج، وهي ما تكون حياة الإنسان دونها عسرة شديدة(رواس قلعة جي، حامد، 1989، ص30).

اصطلاحا: وهي كل ما يحتاجه الفرد من أجل الحفاظ على حياته، وإشباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه (الحايس جودة، 2015، ص12).

-الاغتراب الأسري

لغة: الاغتراب من غرب أي الابتعاد(رواس قلعة جي، حامد، 1989، ص58).

اصطلاحا: ويقصد بالاغتراب تلك الحالة التي يشعر من خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع، نتيجة لضعف أو انعدام العلاقات مع الآخرين وشعور بالوحدة وافتقار للحب والحنان(عناد مبارك، 2008، ص6).

إجرائيا: ومنه نقصد من خلال هذه الدراسة بمفهوم الاغتراب الأسري بأنه الحالة الانفصال التي تعيشها المرأة المدمنة على المخدرات داخل أسرتها، نتيجة لضعف العلاقات الأسرية المرتبطة بحالة التفكك الأسري بنوعيه المادي والمعنوي أو حالة العنف أو اللامبالاة، ما يجعلها تشعر بعدم الانتماء والافتقاد لمشاعر الحب والحنان داخل الأسرة.

6- المقاربات النظرية والدراسات السابقة

6-1-المقاربات النظرية

- نظرية الحاجات وإجرام المرأة لوليام إسحاق توماس

ينطلق توماس من فكرة أن السلوك الإنساني ما هو إلا وظيفة لإشباع أربع مجموعات من الرغبات أو الحاجات والتي قسمها إلى الرغبة في الخبرة كالمغامرة والإثارة والرغبة في الأمن والرغبة في الاستجابة كالحب والموافقة والرغبة في التقدير كالشهوة والمكانة والترف، وإشباع هذه الرغبات قد يكون بصفة صحيحة إذا توفرت الفرصة لذلك والعكس صحيح، فقد تستخدم المرأة حسب وليام توماس الجنس لإشباع هذه الرغبات، كما يربط أيضا بين كل من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجريمة النسوية(معتوق، 2017، 110/107) ومن هنا فإن اتجاه المرأة المدمنة لممارسة البغاء راجع إلى الشهوة أو الرغبة في تلبية حاجتها للحب والتقدير، كما قد يرجع أيضا إلى عوامل اقتصادية والحصول على مقابل مادي، يمكنها من سد حاجاتها الأساسية من أكل وشرب ...وحاجتها للمواد المخدرة باختلاف أنواعها.

- نظرية التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني بتكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد لكي تتطابق وتتناسق مع دورهم الاجتماعي، كي يسلك كل فرد حسب جنسه ودوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه حاضرا ومستقبلا، وتقوم بهذه الوظيفة مختلف مؤسسات التنشئة بدأ من الأسرة، فالمدرسة، فالشارع، فجامعة الرفاق وغيرها من المؤسسات التي لها وظيفة في تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك(صابرة، 2014، ص 43)، وباعتبار الأسرة أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة، والتي تقوم على تكوين سلوك الفرد وتعديله حسب القيم والمعايير المتعارف عليها في المجتمع، من خلال الأساليب التي تعتمدها في تنشئة الأبناء، ففي حال كانت هذه الأساليب التنشيئية سليمة وصحيحة فإن سلوك الأبناء ستكون سوية وتتوافق وقيم المجتمع، ولكن في بعض الأحيان تنتهج الأسرة أساليب خاطئة في تنشئة أبنائها دون دراية منها بأن هذه الأخيرة ستكون سببا في انحراف سلوك الأبناء، ومن بين هذه الأساليب التي قد تدفع بالأبناء نحو الانحراف وجريمة نجد أسلوب القسوة الزائدة أو تدليل الزائد وكذا التذبذب في المعاملة، فكل هذه الأساليب التي تعتبر أساليب خاطئة تعتمدها الأسرة في تنشئة أبنائها وبناتها من شأنها أن تجعلهم في حالة حيرة وانسحاب من الأسرة وبتالي الشعور بالاغتراب عنها وتوجه نحو ممارسة سلوكات مضادة لقيم المجتمع وأعرافه، كالإدمان على المخدرات وممارسة جرائم وانحرافات جنسية كالبغاء مثلا عند المرأة.

- النظرية اللامعيارية أو الأنوميا عند دوركايم

يرى إميل دوركايم أن الجريمة والسلوك المنحرف يرتبطان بنوعية المجتمع وكذا علاقاته، فهي تلعب دورا ثلاثيا في المجتمعات الميكانيكية، حيث أن تشابه وتجانس الأفراد في هذه المجتمعات البسيطة، والتعدي بعض الأفراد على المعايير سوف ينتهي بطرده وعزله من المجتمع، فالمجتمع هنا يضحي بمصالح الأفراد المنحرفين مقابل مصالح الجماعات الاجتماعية من أجل

الهوية الجمعية والشعور والتضامن الجمعي، كما فسر الجريمة أيضا في خلال في المجتمعات العضوية المعقدة من خلال العملية الانتقالية للمجتمع من مجتمع ميكانيكي إلى مجتمع عضوي، والتي تؤدي إلى اختلال القيم والأعراف والمعايير الاجتماعية، ويصبح المجتمع غير قدرا على ضبط وتنظيم عمليات التفاعل بين الأفراد، والتي تجعل الأفراد في حالة اغتراب اجتماعي تدفع بهم للإجرام، واستند دور كايم في تفسيره لهذه الجرائم على متغيرات مختلفة كالدين، الحالة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، وبتالي فإن اللامعيارية أو الأنومي حسب دوركايم هي حالة اجتماعية تكون فيها المعايير غير قادرة أو فاعلة في تنظيم السلوك الإنساني، أي أن تصاب باضطرابات وبتالي عدم قدرتها على القيام بوظائفها (الوريكات، 2013، ص 177/175)، ومنه فإن خروج المرأة عن القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها وإدمانها للمخدرات سينتهي بها إلى الطرد والعزل الاجتماعي سواء من طرف الأسرة أو المجتمع ما يجعلها في تشعر بعدم الانتماء والعزلة الاجتماعية وبتالي الشعور بالاغتراب عن المجتمع المحيط بها أهمه الأسرة، الأمر الذي قد يدفع بها لارتكاب جريمة أخرى قد تكون ماسة بأخلاقها كالبغاء مثلا.

- نظرية الوصم الاجتماعي

نطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن الإجرام ينشأ ويزداد نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول انحرافه، فالانحراف حسب هذه النظرية هو عملية اجتماعية تقوم بين طرفين، حيث يرى ليمرت (Lemert) أن هذه العملية أو الانحراف يتم عندما يرتكب شخص ما الفعل الغير سوي وهو ما أطلق عليه بالانحراف الأولي الذي يلاحظ من قبل الآخرين الذين يصنفون الشخص كمجرم أو جانح، وهذا التصنيف يقصي الفرد من دائرة التفاعل التقليدي في المجتمع إلى التفاعل مع المنحرفين ثم إستدماج الثقافة المنحرفة والسلوك المنحرف تبعا لذلك، وبتالي ارتكاب انحراف أو جريمة أخرى تدعى بالانحراف الثانوي، فقيام الفرد بالانحراف الأولي يجعله يقابل بالرفض والوصم الاجتماعي، فلا يبقى أمام الموصوم والمرفوض اجتماعيا سوى الثوران والإقبال على سلوكات عدوانية سواء ضد نفسه أو ضد الآخرين(معتوق، 2011، ص318/317).

ومنه فإن انحراف المرأة وإدمانها على المخدرات يمكن أن يطلق عليه حسب هذه النظرية بالانحراف الأولي الذي تقوم به المرأة، حيث يقابل هذا الفعل أو الانحراف بالرفض والوصم الاجتماعي، الأمر الذي يجعل المرأة في حالة من الثوران ضد نفسها نتيجة لما وصمت به فتقدم على ارتكاب انحرافات أكبر تصل بها إلى ممارسة البغاء والقيام بالانحرافات من شأنها أن تمس بأخلاقها وشرفها، فالبغاء هنا هو عبارة عن انحراف ثانوي تقوم به المرأة كردة فعل للوصمة الاجتماعية التي وصمت بها.

2-6- الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: "ظاهرة البغاء الأسباب والآثار - دراسة حالة بمدينة البليدة-"(أوموسى، بومدين، 2016)

انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات الآتية:

هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وممارسة المرأة للبغاء؟ هل ضعف المستوى التعليمي سبب في ممارسة المرأة للبغاء؟ هل الفقر من الأسباب المؤدية لاتجاه المرأة لعالم البغاء؟ هل للتنشئة والمنظومة القيمية دور في ممارسة البغاء؟.

ترجمت إلى فروض كالآتي:

- هناك علاقة بين التفكك الأسري وممارسة المرأة للبغاء؛
- ضعف المستوى التعليمي سبب في ممارسة المرأة البغاء؛

- الفقر من الأسباب المؤدية لولوج عالم البغاء؛
- للتنشئة الأسرية والمنظومة القيمية دور في ممارسة البغاء.

لاختبار هذه الفرضيات قامت الباحثة بمقابلات مع عينة من الفتيات اللواتي يمارسن البغاء متكونة من 4 حالات تم اختيارهم بطريقة قصدية(العينة التراكمية أو كرة الثلج) من مركز إعادة التربية للبنات ببن عاشور ولاية البليدة، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- وجود علاقة بين التفكك الأسري وممارسة المرأة للبغاء؛
- يعد ضعف المستوى التعليمي للبغايا من الأسباب التي تدفع بهن إلى ممارسة البغاء؛
- أن الفقر ليس سببا في توجه المرأة نحو ممارسة البغاء وأن أساسه أخلاقي واجتماعي؛
- للمنظومة القيمية وسوء التنشئة الأسرية دور كبير في ممارسة المرأة للبغاء.

الدراسة الثانية: "مشكلات التكيف مع المعايير الاجتماعية لدى الطالبات المقيمات وعلاقتها بالجرائم الأخلاقية"(جلاب، عشيشي، 2016).

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل العام التالي: ما مدى تأثير مشكلات التكيف مع المعايير الاجتماعية على الجريمة الأخلاقية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات؟.

التساؤلات الفرعية:

- هل أغلب الطالبات الجامعيات المقيمات اللاتي يعانين مشكلات التكيف مع المعايير الاجتماعية يقعن في الجريمة الأخلاقية بدرجة كبيرة؟

- هل يوجد اختلاف بين رأي الطلبة الذكور والإناث؟

قامت الدراسة على اختبار الفرضيات التالية: نتوقع أن أغلب الطالبات الجامعيات المقيمات اللاتي يعانين مشكلات التكيف مع المعايير الاجتماعية يقعن في الجريمة الأخلاقية بدرجة كبيرة. *نتوقع عدم وجود اختلاف بين رأي الطلبة الذكور والإناث. معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بجمع المعطيات من عينة متكونة من 120 طالب وطالبة 60 منهم ذكور و60 اناث من جامعتي محمد بوضياف بالمسيلة وباجي مختار بعنابة، وهذا باستخدام أسلوب الاستبيان، حيث خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:أن سبب الجرائم الأخلاقية المرتكبة من طرف الطالبات الجامعيات المقيمات يعود إلى تغيرهن لمعايير الضبط الاجتماعي ورفضهن للقيم السائدة وتحررهن من القيود الاجتماعية، وأن هذه الجرائم قد تصل إلى جرائم الشرف والجرائم الجنائية أحيانا.

الدراسة الثالثة: " البغاء بين العوامل والنتائج**"**(المكي، سواكري، دس)

هذه الدراسة نظرية حاول من خلالها الباحث استعراض أهم العوامل والأسباب المتوصل إليها من الدراسات السابقة سواء كانت كتب أو مذكرات، كما تطرق أيضا إلى أهم النتائج والآثار المترتبة عن ممارسة البغاء بمختلف أشكاله وصوره، حيث أرجع ممارسة المرأة للبغاء إلى العديد من العوامل والأسباب منها ما هو ديني أو أخلاقي ومنها ما هو اجتماعي، وأهم العوامل الاجتماعية نجد التفكك الأسري الذي من شأنه أن يحدث حالة تشتت بالعائلة ما يدفع بطبيعة الحال إلى الانحراف بشتى أنواعه، والبغاء كأحد هذه الانحرافات التي ترتكبها المرأة التي تعيش في أسرة مفككة، كما قد يكون للأسرة دور في انحراف المرأة وممارستها للبغاء حسب الباحث في حالة إجبارها على الزواج بشخص لا ترغب فيهن بالإضافة إلى إهمال الزوج لزوجته الأمر الذي يجعلها تشعر بالوحدة فتلجأ إلى ممارسة البغاء بحثا عن الحب والحنان في شخص آخر، كما ارجع البغاء أيضا إلى عامل التقليد والمخالطة لرفاق السوء وكذا تأخر سن الزواج والتحرش الجنسي الذي قد يدفع بها لممارسة البغاء، الذي بدوره يؤدي إلى العديد من المشاكل الأخرى منها ما يرتبط بالأسرة وانهيار السلم القيمي بها ، ومنها ما هو اجتماعي فقد يترتب عنه العدد من الجرائم

والمشاكل الاجتماعية الأخرى كالإجهاض، تعاطي المخدرات السرقة الاغتصاب...إلخ، كما قد يترتب عنه أيضا العديد من المشاكل الصحية كظهور أمراض مرتبطة بممارسات الجنسية من بينها الإيدز، السيلان، الهربس وغيرها.

7- عرض ومناقشة النتائج

7-1- المرأة والإدمان على المخدرات

أصبحت المرأة في الآونة الأخيرة شريكة الرجل في شتى المجلات الاجتماعية، حيث أصبحت تتساوى والرجل مع الرجل حتى فنوع الانحرافات والجرائم، فأدمنت المخدرات بمختلف أنواعها شأنها شأن الرجل، لهذا سنحاول من خلال هذا المحور عرض أهم أنواع المخدرات التي تتعاطها المرأة، وكذا الأسباب التي تدفع بها لذلك.

7-1-1-أنواع المخدرات

تختلف وتتعدد أنواع المخدرات فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو كيمائي، كما تختلف أيضا حسب طريقة تأثيرها على الفرد فمنها ما يدرج ضمن المسكرات والمهلوسات وكذا المنومات، وفيما يلي سنتطرق إلى أهم وأكثر الأنواع استهلاكا بين الشباب.

- **الكحول:** وهي من أقدم المؤثرات العقلية ويعود تعاطيها للعصور القديمة، وهي تنتج إما بتخمر مواد نباتية غنية بالسكر كالتفاح(خمر التفاح) والعنب(النبيذ) أو بتقطير الملت(الويسكي)، أو البطاطا والقمح(الفودكا)، حيث استخدمت هذه الأخيرة في العلاج حيث كانت تستعمل كمادة مخدرة يحق لطبيب وصفها، فهي عبارة عن مادة ترخي وتحرر، ينتج عن الإفراط في تناولها أضرار سواء على الجهاز الهضمي أو العصبي وأضرار على مستوى القلب، وعلاوة عن الأخطار الصحية فإنها تتسبب أيضا في احداث مشاكل اجتماعية خطيرة كالعنف سواء داخل أسرة المتعاطي أو خارجها(مايستراشي، 2005، ص ص31-34).

- **القنب:** يعد المخدر المستخرج من القنب أكثر منتج محظور، شاع استخدامه منذ آلاف السنين لأغراض ترفيهية وطبية ، حيث كان يستخدم في ذلك الوقت لتخفيف الألم ومعالجة الأرق والربو والصرع، ولم يحذف من قائمة الأدوية في بعض الدول حتى سنة 1930 لتأثيره العقلي، وهو عبارة عن مادة عشبية (المرهوانا) أو الرانتج(الحشيش)، حيث يؤدي تعاطيه إلى الشعور بالنشوة والاطمئنان والسهولة في التواصل مع الآخرين، والرغبة التلقائية في الضحك وبعض النعاس، أما في حالة التكرار في تعاطي القنب والغدمان عليه قد يصيب صاحبه بسرطان المجاري التنفسية والهضمية، كما يترتب عن الإدمان عليه مشاكل اجتماعية أيضا كالجريمة والعنف وكذا حوادث المرور لما يشعر به المتعاطي من نعاس عند تعاطيه(مايستراشي، 2005، ص ص40-42).

- **الهيروبين والمواد الأفيونية:** يقصد بالمواد الأفيونية مختلف المنتجات المشتقة من الأفيون، وهي مادة مستخرجة من نبات الخشخاش، والتي كانت مكونا من المكونات الصيدلانية في القرون الوسطى، ويتم تعاطيه بالحقن أو التدخين والاستنشاق، فهي مادة سريعة الوصول إلى الدماغ من المواد الأخر إذ يبدأ تأثيرها بالشعور بنشوة شديدة مصحوبة بإحساس جسدي، كما تعد مادة مهدئة ومسكنة للقلق ومضادة للاكتئاب، إلا أن تعاطيها لفترات طويلة يشعر المتعاطي بحاجة ملحة لتعاطيها ما يجعله يتخذ أساليب مختلفة للحصول عليها وقد يكون ذلك عن طريق سلك سلوكات اجرامية كالسرقة القتل وغيرها(مايستراشي، 2005، ص46).

- الكوكايين: وهو مستخلص من نبتة الكوكا التي يتم تقطيرها فتأتي على شكل مسحوق أبيض يمكن استنشاقه عن طريق الأنف أو امتصاصه عن طريق الحقن، حيث يجتاح متعاطيه شعور فوري بالبهجة يصاحبه شعور بالاقتدار العقلي والجسدي وعدم الاكتراث بالألم والتعب، ولكن سرعان ما تحل مكان هذه التأثيرات حالة قلق واكتئاب لا يمكن تسكينها إلا بتناول جرعة أخرى من الكوكايين، فهي تسبب اعتماد نفسي شديد لدى متعاطيها، كما تؤدي إلى تقلص في الأوعية الدموية، واضطرابات في نبض القلب ونوبات أرق وفقدان الذاكرة وغيرها من الأعراض الخطيرة، كما لها تأثير على سلوك المتعاطي فيصبح سلوكه يتسم بالعنف وهذا ما قد يدفع به إلى الإجرام كالقتل والاعتداء الجنسي ...إلخ (مايستراشي، 2005، ص 51/ 53).

7-1-2- أسباب تعاطي المخدرات عند المرأة

إن تعاطي المخدرات عند المرأة يأخذ بعدا مزدوجا، حيث يتمثل البعد الأول في العوامل الفردية أو الداخلية المرتبطة بالمرأة ذاتها، أما البعد الثاني فيتمثل في العوامل البيئية والخارجية التي تدفع بالمرأة إلى الانحراف وتعاطي المخدرات، والتي سنفصل فيها من خلال هذا المحور.

*** العوامل الذاتية**

ونقصد بالعوامل الذاتية المرتبطة بإدمان المرأة على المخدرات، تلك العوامل البيولوجية المرتبطة بعامل الوراثة عند المرأة، بالإضافة إلى العوامل النفسية التي تنتاب المرأة وتدفع بها في طريق الانحراف وإدمان المخدرات(بلبريك، 2016، ص 123/116).

- العوامل البيولوجية: أثبتت العديد من الدراسات بأن عامل الوراثة يلعب دورا هاما في إدمان الشخص سواء على الكحول أو المخدرات من بينها دراسة التوائم ودراسة المسجلات الوراثية وغيرها من الدراسات التي بينت قيمة ودرجة أهمية العامل الوراثي، حيث أن وجود محددات وراثية عي المسؤولة عن اعتماد وإدمان الكحول والمخدرات، بالإضافة إلى العيوب البدنية التي تعتبر من أشد الأمور قسوة، حيث أن الطفل أو البنت التي تعاني من شذوذ أو نقص بدني، بما في ذلك العيوب الوظيفية كالنطق والحركة، تجعلها تجد صعوبة في الاندماج بالمجتمع لما تتلقاه في بعض الأحيان من سخرية وتهكم، الأمر الذي يجعلها تشعر بالدونية التي قد تدفعها إلى القيام بسلوكات لا اجتماعية وانسحاب من المجتمع وقد يكون ذلك بإدمانها على المخدرات.

- العوامل النفسية: يرجع علماء النفس تعاطي المخدرات إلى عوامل نفسية ترتبط بالتركيبة النفسية للشخص المتعاطي والتي لخصت فيما يلي:

- الشعور بالحرمان: حيث يشعر الشخص بأنه عاجز عن تلبية حاجياته كباقي الأفراد؛
- مرحلة النمو الحرجة في حياة الشخص: ومنها مرحل المراهقة، ففشل المراهق في محاكاة أقرانه وإثبات قدراته قد يدفع به إلى الولوج لعالم المخدرات؛
- الفراغ والملل: حيث غالبا ما يشعر الشباب والمراهقون بالملل والضجر ما يدفعهم إلى تعاطي المخدرات للترويح عن أنفسهم؛
- حب الإثارة والاستطلاع: يشاع كثيرا بأن المخدرات تمد متعاطيها بإحساس جميل، تجعله متحررا من كل الضغوط وأكثر جرأة وشجاعة فيسعى الشباب عموما إلى تجريبها.

***العوامل الخارجية لإدمان المرأة على المخدرات**

تنقسم العوامل الخارجية إلى عوامل اجتماعية وأخرى اقتصادية وثقافية وطبيعية، والتي سنقوم بعرض تأثير كل عامل منها على تعاطي المخدرات عند الشباب بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة (بلبريك، 2016، ص138/129).

- العوامل الاجتماعية: وتتمثل هذه الأخيرة في العوامل الخارجية التي تحيط بالشخص فتدفعه إلى ارتكاب الجريمة، وهي كثيرة ومتعددة، أهمها الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام.

- **الأسرة:** وهي عبارة عن نظام اجتماعي يؤثر على النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها، والتي تقوم بتنشئة الأبناء ورعايتهم منذ المراحل الأولى من عمرهم، فهي بذلك تلعب دورا هاما في توجيه سلوك الأبناء وضبطه، فإذا لم يقم الوالدان على تربية الطفل على أسس سليمة فقد يؤدي به ذلك إلى الانحراف ومنه إلى تعاطي المخدرات، ومن بين العوامل الأسرية التي قد تدفع بالأبناء إلى الإدمان.

نجد التفكك الأسري بنوعيه المادي والمعنوي أي أن طلاق الوالدين أو موت أحدهما أو حتى الشجارات وانفصال الوالدين عن بعضهما رغم تواجدهما تحت سقف واحد فإن ذلك سيؤثر على طبيعة التنشئة وبتالي انحراف الأبناء وإدمانهم للمخدرات، كما أن الأساليب الخاطئة التي قد تنتهجها الأسرة في تربية أبنائها كالقسوة الزائدة أو اللامبالاة بالأبناء وتذبذب في المعاملة، فكل هذه الأساليب التنشيئية الخاطئة من شأنها أن تدفع بالأبناء نحو الانحراف وإدمان المخدرات.

- **المدرسة:** وهي الخلية الثانية التي تقوم بالأفراد الأفراد وتنشئتهم وتحضيرهم للحياة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث يكون الطفل أول جماعة ينتمي إليها خارج الأسرة، وهذا ما يظهر الأهمية البالغة التي تلعبها المدرسة في توجيه سلوك الأفراد، فإذا أحسنت المدرسة وظيفتها التعليمية والتعليمية تكون عاملا يقي الطفل من الانحراف، أما في حالة غياب الدور الطبيعي لها كفشل المدرسة في تسهيل اندماج التلميذ في وسطه المدرسي أو فشله الدراسي وغيرها من العوامل المرتبطة بالمدرسة فإنها بذلك ستكون عاملا من عوامل الانحراف.
- **جماعة الرفاق:** بما أن الإنسان اجتماعي بطبع ولا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، فهو بحاجة إلى الاختلاط مع غيره من الأفراد وتكوينه لجماعة رفاق أو أصدقاء يتقارب معهم في السن ويتفق معهم في الميول والاتجاهات، فهو بذلك يؤثر ويتأثر بهم، فإذا سادت هذه الجماعة قيم ومثل تتماشى وقيم المجتمع فإنها ستؤثر على كل أعضائها وترتقي بهم إلى أعلى المستويات، أما إذ كانت تسودها قيم فاسدة واتجاهات سلوكية خاطئة فقد تدفع بأعضائها نحو الانحراف.
- **وسائل الإعلام:** على الرغم من الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام والمتمثل في نقل المعلومات والمعارف، إلا أنها وفي نفس الوقت تلعب دورا خطيرا وسلبيا إذا أسيء استخدامها، فالاستخدام الغير مشروع لوسائل الإعلام سواء بعرض الأفلام التي تتسم بالعنف وتحرض على الجريمة، والتي تترك تأثيرا واضحا في فكر الفرد وسلوكه وبتالي اجرامه وإدمانه على المخدرات.

- العوامل الاقتصادية: إذا كان الأصل أن تحسن الحالة الاقتصادية للجماعة من شأنه أن يقلل من حجم ظاهرة الإجرام، وسوء الحالة الاقتصادية يؤدي إلى زيادة حجم هذه الظاهرة، فإن الأمر يختلف بالنسبة لمشكلة تعاطي المخدرات المنتشرة في الدول المتقدمة والغنية، والدول النامية والفقيرة فالولايات المتحدة الأمريكية تعد من أكثر الدول ثراء إلا أنها تعاني من أكثر من تفشي المخدرات بين شبابها، كما يلعب التغير الاقتصادي السريع سواء إلى الرخاء أو الكساد فإنه يؤدي إلى زيادة حجم تعاطي المخدرات، فالرخاء المفاجئ يؤدي إلى وفرة المال وبتالي الإقبال على تعاطي المخدرات والمتاجرة بها، أما في حالة الكساد المفاجئ الذي يؤدي إلى العديد من المشاكل

الاجتماعية كالتفكك الأسري والبطالة وغيرها، وهذا ما يجعل الشباب في حالة من الاحباط والشعور بالفشل فيتجهون نحو المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع المعاش .

- العوامل الثقافية: وهي مجموع القيم المعنوية والخلقية والدينية التي تسود الجماعة، والتي ينبثق عنها عادات الجماعة وتقاليدها وأسلوبها في الحياة، حيث يرى بونجر (Bonger) أن انتشار الأمية يعد من العوامل المحركة للإجرام، كما أن العادات والتقاليد الضارة والخارجة عن القيم والأخلاق تلعب دورا هاما في توجيه إرادات الأفراد نحو صور مختلفة من السلوك الإجرامي، من بينها تعاطي المخدرات، ففي دول آسيا مثلا تلعب التقاليد دورا رئيسيا في تعاطي المخدرات، خاصة في المناسبات والأعياد

2-7 - أسباب وعوامل ممارسة البغاء عند المرأة المدمنة على المخدرات

ممارسة البغاء عند المرأة المدمنة على المخدرات مرتبط بعدة أسباب وعوامل تدفع بها لذلك نذكر منها ما يلي:

-التفكك الأسري: قد تعاني الأسرة من تفكك على مستويين يفرزان شكلين من أشكال المعاناة التي تنال من توازن الأطفال واستقرارهم، وتؤدي بهم ذكورا وإناثا إلى الانحراف بطريقة أو بأخرى، حيث يتمثل المستوى أو الشكل الاول في عدم الاستقرار الذي يطبع الحياة الزوجية لأسباب متعددة، الأمر الذي ينتج عنه حالة من التوتر في البيت بشكل دائم تحمل البنت تبعاته المؤلم طيلة حياتها، الأمر الذي يدفع بها إلى طريق الانحراف بشتى أنواعه من بينه ممارسة البغاء(ازرويل، 2001، ص ص24- 25).

-العنف ضد النساء: يشكل العنف الممارس ضد البنت أو المرأة أحد الأسباب التي تحذوا بالعديد من النساء إلى ممارسة البغاء، وقد يأخذ هذا العنف شكلين مختلفين، فمنه ما يمارس عليها من قبل الزوج أو ما يدعى بالعنف الزواجي أوفي أسرتها أو بالأحرى الأساليب التربوية الخاطئة التي قد تتعرض لها المرأة خلال السنوات الأولى من حياتها، حيث تقوم التربية في المجتمعات التقليدية على منح السلطة والسيادة للرجل وتكاد تلغي حقوق المرأة و حصر المرأة وتضييق الخناق عليها، حيث تعامل المرأة في النوع من المجتمعات بقسوة شديدة نتيجة الممارسات العنيفة التي يقوم بها الرجل ضدها داخل الأسرة سواء كان هذا الرجل أبا أو أخا أو زوجا، وهذا ما قد يدفع بها إلى الانحراف بحثا عن الحب والحنان خارج الأسرة وبتالي قد يصل بها الأمر إلى ممارسة البغاء والانحرافات الجنسية بمختلف أنواعها(أزرويل،2001، ص ص 36- 40).

- الزواج المبكر: إن الزواج المبكر بالنسبة للبنت ظاهرة موجودة لدى الأوساط التقليدية والشعبية، حيث ترغم البنت في بعض الأسر على الزواج في سن مبكر، حيث يستغل الولي السلطة التي يخولها له القانون وتزكيها الأعراف فيفرض على الفتاة الارتباط والزواج برجل قد يكون أكبر منها سنا بكثير، ويجعلها تتحمل مسؤوليات غير مؤهلة لها بعد، ونتيجة عدم تقبلها لذلك الرجل والضغط الذي تعيشها جراء تحملها لتلك المسؤوليات يجعلها تقرر الانفصال عن الزوج، وفي حال كانت متأكدة من رفض أسرتها لطلاقها أو عدم قدرتهم على إعالتها، فإنها ستتوجه للشارع وبتالي ستسقط فريسة للبغاء(أزرويل، 2001، ص ص 51- 52).

- التحرش الجنسي والاغتصاب: تتعرض المرأة لتحرش الجنسي في أماكن مختلفة، حيث يتخذ الرجل وسائل وأساليب مختلفة لإغراء المرأة كي تنقاد إليه(أزرويل، 2001، ص51)، حيث توصلت الباحثة فاطمة الزهراء ازرويل في دراستها البغاء والجسد المستباح إلى أن مجموعة من النساء التي تمت الدراسة عليهن قد مارسن البغاء بدافع التحرش الجنسي بهن في كل الأماكن التي حاولنا العمل بها، وحسبه فإن التجارب المتكررة التي تقع فيها المرأة وغياب الوعي الذاتي لديها

يدفع بها للممارسة البغاء واعتقادها بأنه موجود في كل مكان، كما توصلت أيضا إلى أن الاغتصاب يعد من أحد العوامل الأساسية التي دفعت بعضهن البعض نحو البغاء، ومن هنا يتجلى لنا الدور الذي يلعبه كل من التحرش الجنسي والاغتصاب الذي يدفع المرأة نحو ممارسة البغاء.

- الأمية والفقر: تشكل الأمية أيضا أحد العوائق الرئيسية التي تحول دون اندماج النساء في التنمية بشكل فعال، خاصة في المجال الاقتصادي، الأمر الذي يجعلهن يقعن في دائرة الفقر، وبتالي قد يتجه بعضهن للممارسة البغاء باعتباره مهنة تتحصل بها المرأة على قوت يومها(أزرويل، 2001، ص64).

- التساهل الاجتماعي: يشكل البغاء أحد أشكال الانحراف إلى جانب أصناف أخرى من، حيث يتطلع الكثيرون إلى كسب المال بأية وسيلة بصرف النظر عن مشروعيتها أم لا، حيث يزكي التساهل الاجتماعي هذا الانحراف بشكل ضمني، بما أن وصول الفرد رجلا كان أو امرأة إلى المال وثروة يكسبه مكانة لا ينازعه فيها أحد(أزرويل، 2001، ص70).

7-3-عرض الحالات وتقيميها

الحالة رقم 01:

- البيانات الشخصية للمبحوثة:

السن: 24 سنة

المستوى التعليمي: متوسط

المستوى الاقتصادي: متوسط

الحالة الاجتماعية للأسرة: الوالدان يعيشان معا

- عرض الحالة: حسب الفرضية الأولى:"حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

تصرح المبحوثة: "....كنت نخدم في مصنع تاع القماش، نعاون روحي بيها وثان نصيب بيمن نصرف على روحي ونشري السم هذاك لي وليت ما نقدر شنحبسو، دارنا متوسطين كيما يقولو ماعندهمش وما يخصهمش، ...وي كنت عادي بدراهمي نصرف على روحي ونشري كامل واش نستحق، حتى نهار لي وصلت حبست الخدمة والدية ولاو يمدولي غير كاش مانسحق قش ولا، وأنا علبالكمانقدرش نقعد هكاك، وليت كي نحكي لواحد نعرفوا بلي راني مستحقة دراهم وراني manque، كان يمدلي مرات حبة مرات دراهم، حتى وصل نهار ولا مايشرط عليا نبات معاه باه يمدلي دراهم، أنا فالوضع هذاك وليت مانخممش ورحت معاه، ووليت كا مرة نخرج معاهيمدلي فيها حبة، حتى نهار جبد روحوا فطنت مع روحي وقررت نتعالج.."

-عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:"شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء"

تصرح المبحوثة: "...علاقتي مع والديا مليحة حتى نهار لي سمعوا بيا نتعاطى فما من حقهم يتبدلوا ضربوني، حبسوني فدار لكن والو ما نفع معايا، ولاو يحشموا لا يقولوا هذيك بنتنا، حتى نهار لي قررت نتعالج ماما وقفت معايا الحق، لكن الأب تاعيمزالو ماشي راضي عليا، ...الأساليب لي كانوا يعاملوني بيها والديا أنا نشوفها عادية أي أب وأم مايقبلوش بنتهم هكا، ماكانوش يعاملوني كيما ضرك علبيها عاذرتهم..."

- تقييم الحالة رقم 01:

من خلال عرض الحالة تتضح النقاط التالية:

- تصرح المبحوثة أنها كانت تستطيع تلبية جميع حاجاتها قبل توقفها عن العمل؛
- توقف الحالة عن العمل وحاجتها للمخدرات دفعها للممارسة البغاء مع أحد أصدقائها مقابل جرعات من المخدرات؛
- المال الذي كانت تتحصل عليه الحالة في بعض الأحيان بعد ممارستها للبغاء، كان يلبي فقط حاجتها للمواد المخدرة؛
- علاقة الحالة مع أسرتها قبل الإدمان علاقة عادية، حيث اتضح أن الأساليب التي كانت تتخذها الأسرة في تنشئتها هي أساليب سوية؛
- تغير أساليب المعاملة الوالدية بعد التأكد من أن البنت مدمنة مخدرات، واتخاذ أسلوب العقاب بالضرب والحبس في المنزل لمنع البنت من التعاطي.

الحلة رقم 02:

- البيانات الشخصية للمبحوثة:

السن: 28 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

المستوى الاقتصادي: عالي

الحالة الاجتماعية للأسرة: يتيمة الأم

- عرض الحالة حسب الفرضية الأولى: "حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

تصرح المبحوثة"...وي عندي المدخول الخاص بيا خدامة والحمد لله، والأهل تاعي ثان لباس بيهم، جامي استخصيت حاجة كامل واش نحب ندير... المرة الأولى لي خرجت فيها مع واحد يعني مارست معاه علاقة كانت على جال لي حبيتو وتعلقت بيه... ماكانشيمدلي دراهم بالعكس أنا لي كنت نصرف عليه كي يخصوه دراهم نمدلو، كان برك هو لي يجيبلي المخدرات وموفرهملي...."

- عرض الحالة حسب الفرضية الثانية:"شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء"

تصرح المبحوثة: ".... أنا ماما الله يرحمها ماتت، وكاين أنا وخويا، خويا راح للخارج وأنا عشت مع بابا، لي تزوج ودار حياة جديدة، وأنا بقيت عند دار جدة كبيرة فالعمر أ، امعاها، من جهة الدراهم مايخلينيشنتخص حتى حاجة، لكن من الجهة الحنانة جامي حسيت بيه يحبني نساني كامل من ليتزوج وولاوعندو ذراري من المرأة الأخرى، ...كي ماتت ماما كنا صغار وبقيت مرا عندوا مرة عند جدة حتى كبرت وقررت نبقى معاها، مانحس من جهتوا والو..."

- تقييم الحالة رقم 02:

من خلال عرض الحالة يتبين:

- أن الحالة لا تعاني من أي مشاكل الاقتصادية وهي من عائلة ميسورة الحال، حيث كانت تستطيع تلبية جميع حاجاتها؛
- سبب ممارسة البغاء كان بدافع الحب والتعلق؛
- ممارسة العلاقة الحميمية مقابل الحصول وتوفير المخدرات فقط؛
- علاقة الحالة بالوالد علاقة سيئة، حيث أن الأب اعتمد أسلوب الإهمال بعد وفاة الأم في السنوات الأولى للحالة، الأمر الذي جعلها تختار عند بلوغها سن الرشد العيش مع جدتها الكبيرة في السن بدل العيش مع الأب وزوجته وأبنائه.

الحالة رقم 03:

- البيانات الشخصية للمبحوثة:

السن: 29 سنة

المستوي التعليمي: متوسط

المستوى الاقتصادي: متوسط

الحالة الاجتماعية للأسرة: الوالدان يعيشان معا

- عرض الحلة حسب الفرضية الأولى: "حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

تصرح المبحوثة: "....ما عندي حتى مدخول نعتمد عليه، والديا يصرفوا عليا نستحق حاجة يمدولي خطرة وعشرة لالا، أصلا حنا قيسنا وقس روحنا...قبل مانولي نمارس علاقات غير شرعية علبالك بلي كي تكوني تتعاطاي كل يوم تستحقي دراهم باه تشري بيها المخدرات، على هذيك كي تبعت هذيك طريق تاع الإدمان والحالة صبتها تحشاتلي ومانجملهاش خطش ما عنديش دراهم، من بعد قررت مرة من المرات أني ندير كيما لبنات نسلم روحي لأي واحد يدموندي غير على جال الدراهم من فما ولات كيشغل خدمة عايشة بيها، الدراهم هذوك كانوا كامل رايحين في المصاريف تاع المخدرات ونشري بيهم لبسة ووو..."

- عرض الحالة حسب الفرضية الثانية: "شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء"

تصرح المبحوثة: "...والديا على العام مشاكل بيناتهم وحنا الخاوة كل واحد عايش حياتو، كنا نكرهوا من الجو تاع الدار هذاك والمشاكل، كنت نخرج بزاف مع صحبتي وراكي عارفة خالطت بزاف حتى وصلت لي راني فيه ضركا...في زوج والديا ماعلبالهمش بيا ولا بخاوتي، بابا كثرتها غايب على الدار وكي يجي الحرب تنوض، وماما تبرد جنونها فينا وكلمة زوج روحي يالمزطولة يالعاملة يالي فيك وفيك ...".

- تقييم الحالة رقم 03:

من خلال ما عرض أعلاه يتضح ما يلي:

- لا يوجد أي مدخول تعتمد عليه الحالة في سد حاجاتها، وبالمقابل أيضا أسرة متوسطة الحال تعجز في بعض الأحيان عن تلبية حاجات أبنائها؛
- عجز المرأة عن شراء وتوفير المال من أجل شراء المخدرات جعلها تقدم على اتخاذ البغاء عملا تكسب من خلاله مالا يمكنها من سد متطلباتها؛
- ترعرع الحالة في منزل مليء بالمشاكل الأسرية بين الأب والأم، واعتمادهما أساليب خاطئة في تنشئة أبنائهما كالإهمال والقسوة الزائدة بدون مبرر؛
- مخالطة الحالة لرفقاء السوء نتيجة هروبها من المشاكل الأسرية جعلها تدخل عالم المخدرات وكذا عالم البغاء.

الحالة رقم 04:

- البيانات الشخصية للمبحوثة:

السن: 30 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

المستوى الاقتصادي:متوسط

الحالة الاجتماعية للأسرة: الأبوين مطلقين

- عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:"حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

تصرح المبحوثة: "...نخدم باه نعاون روحي، كل حاجة موفرتها لروحي ما يخصني والو المرة الأولى لمارست فيها علاقة مع واحد كنت نحبوا وطمعني بزواج كنا هو ثان مدمن مخدرات ومتزوج، قلت بلاك صح كي يفري أمورو مع الزوجة تاعوا نديروا العرس، وصلت وين عشت معاه في دار وحدة نغسلوا ونطيبلوا عايشين كي شغل متزوجين من بعد جبد روحوا عليا ...فما أنا بديت نمارس علاقات مع أي واحد بشرط دراهم...عادي أنا من لول مكان يخصني والو لكن مكاش لي يقولك الدراهم ماشي ملاح وليت خير كثر...من بعد وصل وقت كرهت روحي هكا مخدرات علاقات دخلت للمركز نتعالج ونبعد على هذي طريق كامل..."

- عرض الحالة حسب الفرضية الثانية: "شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء"

وتصرح أيضا:"...علاقة بابا مع الأم تاعي مطلقين كيما سبق وقتلك، طلقوا كان في عمري 10 سنين، بقيت عايشة مع يما...بابا نسانا كامل عاود حياتو كشغل ماعندو طفلة ماوالو، ويما عادي علاقتي بيها مليحة...انعم علبالها بلي راني مدمنة لكن ماعندها مادير، أنا ندير واش نحب كنت نبات برا وطول باه نولي لدار وعادي ...أنا نشوف روحي وحدي كلي ما عنديش أهل...كي صبت روحي عاييشة هذيك الحياة حاولت ننسى همومي بالمخدرات، لكن والله ما تخرج هذي الطريق...".

- تقييم الحالة رقم 04

من خلال عرض ما صرحت به الحالة يتضح أنها:

- لا تعاني من مشاكل مالية واقتصادية بحكم أنها عاملة؛
- أول علاقة جنسية تمارسها الحالة كانت بسبب الحب والتعلق والوعود الكاذبة بالزواج، والتي آلت في الأخير إلى الفراق؛
- دخول عالم البغاء وممارسة الجنس مقابل أجر بسبب الخيبة التي تلقتها الحالة من العلاقة الأولى في حياتها؛
- ترعرع الحالة في أسرة مفككة؛
- إتباع الوالدين بعد الطلاق الذي كان في فترة الطفولة عند الحالة أسلوب الإهمال وعدم الاكتراث بها.

الحالة رقم 05:

- البيانات الشخصية للمبحوثة:

السن: 35 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

المستوى الاقتصادي: ضعيف

الحالة الاجتماعية للأسرة: مجهولة نسب

- عرض الحالة حسب الفرضية الأولى:"حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

تصرح المبحوثة: "... كنت نخدم كل مرة واش خطرة نغسل ماعن في قاعات الحفلات خطرة منظفة(femme de ménage) باه نعيش روحي، وعرفت بزف ناس ووليت مدمنة مخدرات وليت نسهر نبات مع الرجال ندير كلش...إيه باينة بالمقابل مكاش حاجة باطل، كنت في وضع نستحق فيه دراهم باه نال نلبس نشري la dogue... ولات هذيك هي حياتي نساييدايمن نحكم وحد عندو دراهم يصرف خير وخير...من بعدها وليت ما يخصني والو من جهة دراهم مبصح شفت بلي يلزم نتعالج من الإدمان..."

- عرض الحالة حسب الفرضية الثانية: "شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء"

تصرح المبحوثة:"...ما عنديش والديا ومانعرفهمش كبرت في المراكز (les centres) نهرب منهم منينذاك ونولي كي مانصيبش وين نروح، من بعد وليت مانقدرش نقعد فيهم على جال الإدمان مانقدرش نقعد بلا مان تعاطى عليها قررت نجي نتعالج هنا...".

- تقييم الحالة رقم 05

من خلال ما سبق عرضه من تصريحات للحالة رقم 05 يتضح أنها:

- كانت تعاني من مشاكل مالية وتعاني من أجل كسب عيشها، فعملت كمنظفة تارة، وتارة أخرى كجالية أواني؛
- مخالطتها لأشخاص منحرفين جعل منها امرأة مدمنة على المخدرات، الأمر الذي زاد من احتياجها للمال ودفع بها إلى ممارسة البغاء واعتباره كعمل تكسب منه أجرا؛
- تحسن الوضع المادي للحالة بعد ممارستها للبغاء؛
- ترعرع المبحوثة في مراكز الخاصة بحماية المرأة والأشخاص الذين لا ملجأ لهم، والهروب منها في بعض المرات؛
- عودة المبحوثة إلى المراكز في حال لم تجد شخصا تقضي معه تلك الفترة، إلا أنها وجدت مشكلا في استحالة التعاطي للمخدرات داخل المركز الأمر الذي جعلها تتوجه لمركز العلاج من الإدمان.

4-7- تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها حسب فرضيات الدراسة

- تحليل وتفسير النتائج حسب الفرضية الأولى: "حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

حسب النتائج المتوصل إليها من المقابلات مع أفراد العينة تبين أن بعض الحالات كان دافعهن للممارسة البغاء هو الحصول عل المال، ومنه فإن البغاء عند المرأة المدمنة على المخدرات هو مرتبط بمدى حاجتها للمال، فباعتبارها امرأة مدمنة على المخدرات فهي دائما في أمس الحاجة للمواد المخدرة ومنه إلى المال حتى تتمكن من شراء وإشباع حاجتها اليومية لها، الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة لارتكاب جرائم أكبر كممارسة البغاء من أجل الحصول على مقابل مادي يمكنها من إشباع حاجاتها الأساسية، فالمستوى الاقتصادي للمرأة والحالة الاجتماعية التي تعيشها هما ما يدفعانها للممارسة البغاء.

وهذا ما توضحه البيانات الشخصية فإن أغلب المبحوثات مستواهن الاقتصادي ضعيف ومتوسط، فبرغم من أن أغلب المبحوثات مستواهن الاقتصادي متوسط إلا أنهن يعجزن في بعض الأحيان في الحصول على المال للشراء المواد المخدرة، فيتجهن نحو ممارسة البغاء بمقابل الحصول على الحبوب أو أي نوع من أنواع المخدرات وهذا حسب التصريحات التي قدمتها كل من الحالة 01، 03، 05.

ومنه فإن سبب ممارسة المرأة المدمنة على المخدرات للبغاء راجع إلى الحاجة الملحة لتعاطي المخدرات، والتي يقابلها عدم توفر المال والأساليب المشروعة للحصول على أجر، ما يدفع بالمرأة لاعتماد وسائل غير مشروعة (البغاء) من أجل تحقيق أهدافها وتلبية حاجتها إما بالمال أو بالحصول على المخدرات كأجر تتقاضاه مقابل ممارستها لعلاقة جنسية مع شخص ما.

ومن هذا المنطلق إذا يمكن أن نعتبر أن الفرضية الأولى "حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء" قد تحققت في هذه الدراسة.

- تحليل وتفسير النتائج حسب الفرضية الثانية: " شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء

إن الاغتراب الذي يشعر به الفرد يجعله في حالة من العزلة والانسحاب الاجتماعي وهو يشكل خطرا على سلوك الأفراد، خاصة إذا ارتبط هذا الاغتراب بالمحيط الأسري الذي ينتمي إليه الفرد، والذي يشكل الخلية الأولى التي يتواجد فيها الفرد ويترعرع بها، إذ يرتبط الاغتراب عن الأسرة في بعض الأحيان بالمشاكل التي تعاني منها الأسرة كالانفصال أو الطلاق أو موت أحد الوالدين، أي أنه يرتبط بالتفكك الذي قد يصيب الأسرة سواء كان تفككا ماديا أو معنويا، كما قد يرتبط الاغتراب الأسري أيضا بالأساليب المنتهجة في عملية التنشئة من طرف الأسرة، ما يدفع الأبناء والبنات إلى الانحراف وممارسة الجرائم بمختلف أنواعها، حيث تتجه المرأة نتيجة لهذه الحالة التي تعيشها إلى إدمان المخدرات هروبا من الواقع الذي تعيشه وتكوّن عالما خاصا بها لوحدها، كما أنها قد تلجأ للبحث عن الحنان والمحبة و العطف الذي افتقدته في أسرتها في أشخاص آخرين، أو في رجل تتعرف عليه بحثا فيه عن الحنان والحب، إلا أنه وفي أغلب الأحيان يتم استغلالها من نفس الرجل، الأمر الذي يجعلها في حالة إحباط تدفع بها للقيام بجرائم وانحرافات أكثر كممارسة البغاء مثلا، حيث تفقد المرأة ثقتها في الرجال وتميل إلى تكوين علاقات عابرة لا تدوم لي فترات طويلة هدفها منها هو استغلال الرجل ماديا مقابل جسدها، وهذا حسب الحالة رقم 04 و02 اللتان يعيشان في أسر مفككة تفككا ماديا سواء بوفاة الأب أو طلاق الوالدين.

كما يتضح أيضا من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة رقم 03 بأن الأسلوب الخاطئ الذي تتلقاه الفتاة في كنف أسرتها يدفع بها للانحراف وإدمان المخدرات والذي يمكن أن يطلق عليه بأنه انحراف أولي، يقابله المجتمع والأسرة بنوع من الرفض، حيث تلقى المرأة نفسها بعد ذلك منبوذة وموصومة من طرف المجتمع والأسرة خاصة، ما يجعلها تشعر بحالة من الاغتراب وعدم الانتماء لأسرتها والمجتمع، فتقدم بعدها على ارتكاب انحرافات أكثر خطورة من الانحراف الأولي، فتمتهن مهنة البغاء كجريمة ثانوية تعد بمثابة ردة فعل تتخذها المرأة المدمنة على المخدرات نتيجة للوصمة التي أسندت لها بأنها امرأة منحرفة.

ومنه يتضح لنا أن الاغتراب الذي تعيشه المرأة داخل أسرتها بسبب المشاكل التي تعاني منها الأسرة أو أساليب التنشئة الخاطئة من شأنها أن تدفع بها ممارسة البغاء، وبالتالي فإن الفرضية الثانية قد تحققت.

- الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن البغاء هو مشكلة اجتماعية يعاني منها المجتمع الجزائري موجودة منذ القدم، إلا أن الظروف والعوامل المرتبطة بها تغيرت عما كانت عليه سابقا فبعد أن كان هذا النوع من الانحرافات يمارس في السر أصبح اليوم أمرا شائعا وعلنيا، ويرجع ذلك إلى فعل التغير الاجتماعي الذي عرفته الجزائر والذي أثر على جميع المؤسسات والمنظومات الاجتماعية من بينها منظومة القيم والأعراف، حيث أصبحت المرأة اليوم أكثر تحررا من السابق وزادت نسبة احتكاكها برجل أكثر مما سبق سواء على صعيد العمل أو الدراسة أو حتى وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعلها أكثر عرضة الانحراف وجريمة، فقد أصبحت المرأة اليوم تمارس بعض الانحرافات والجرائم لم يكن يشهدها المجتمع الجزائري سابقا كتعاطيها للمخدرات وإدمانها عليها، والذي أدى بدوره إلى إقدام المرأة على جرائم أخرى كالجرائم الأخلاقية وممارسة البغاء والتي تعد أكثر خطورة على مجتمع مما يترتب عليها من مشاكل اجتماعية وخيمة.

ومن هذا المنطلق سنقوم بعرض النتائج العامة للدراسة والتي تعتبر بمثابة إجابة عن تساؤلات الدراسة والمبنية على أساس دراسة ميدانية، وهي كالآتي:

- حاجة المرأة المدمنة على المخدرات من شأنها أن تدفع بها للممارسة البغاء من أجل إشباع حاجتها للمواد المخدرة؛
- حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للحب والحنان الذي تفتقده في يدفع بها للممارسة البغاء؛
- وجود المرأة في أسرة متفككة ماديا أو معنويا يكون سببا في انحرافها وخروجها عن القيم والأعراف الاجتماعية سواء من خلال إدمانها للمخدرات أو ممارستها للانحرافات الجنسية كالبغاء مثلا؛
- أساليب التنشئة الخاطئة التي تتلقها الفتاة داخل الأسرة من شأنها أن تشعر بحالة من الاغتراب والشعور بعدم الانتماء وبتالي الانسحاب من المجتمع وإدمان المخدرات التي تنتهي بها لممارسة انحرافات أكبر وأكثر خطورة كالانحرافات الجنسية وممارسة البغاء، والتي لها آثار اجتماعية خطيرة بحكم أنها تمس بمنظومة القيم والأعراف الاجتماعية؛
- الوصمة الاجتماعية التي يعطيها المجتمع للمرأة المدمنة على المخدرات من شأنها أن تدفع بها نحو ممارسة البغاء وانحرافات وجرائم أكبر.

ـ قائمة المراجع

- وزارة العدل، قانون يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها، ط2، الجمهورية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الديوان الوطني للأشغال التربوية، د س .
- رواس قلعة جي محمد، القنيبي حامد صادق.(1985). معجم *لغة الفقهاء*، ط1، لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي سليم سلوى.(1989). *الإسلام والمخدرات*، ط1، القاهرة: مكتبة وهبة.
- جبرن مسعود.(1992). *المعجم الرائد*، ط7، لبنان: دار للعلم للملايين لتأليف والترجمة والنشر.
- معن خليل عمر.(2000). *علم الاجتماع الأسرة*، ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سيد فهمي محمد.(2012). *الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والعقاب*، الإسكندرية: دار الكتب والوثائق القومية.
- الحايس جودة عبد الوهاب.(2015). تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة (رؤى نظرية)، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، (2)، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف، ص ص259-281.
- عناد مبارك بشرى.(2008). الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، مجلة كلية الآداب، المجلد 2008، (85)، العراق: جامعة بغداد، 40ص.
- نيكول مايستراشي.(2005). *المخدرات*، ترجمة زينا مغربل، ط1، الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- بلبريك محمد.(2016). *المخدرات أنواعها، توزيعها الجغرافي، طرق تهريبها، أسباب تعاطيها، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية منها*، الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم.
- ازرويل فاطمة الزهراء.(2001). البغاء أو الجسد المستباح، مغرب: أفريقيا الشرق.
- الوريكات عايد عواد.(2013). *نظريات علم الجريمة*، ط1، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

- معتوق جمال.(2011). *مدخل إلى سوسيولوجيا العنف*، الجزائر: دار بن مرابط لطباعة والنشر.
- بوحوش عمار، الذنيبات محمد.(2001). *مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، ط3، الجزائر: الديوان المطبوعات الجامعية.
- سبعون سعيد.(2012). *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية*، ط2، الجزائر: دار القصبة للنشر.
- أوموسى ذهبية، بومدين ايمان.(2016). ظاهرة البغاء الأسباب والآثار (دراسة حالة بمدينة البليدة)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 9، (2)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة البليدة 2 ، ص ص 205-212.
- جلاب مصباح، العشيشي نوري.(2016). مشكلات التكيف مع المعايير الاجتماعية لدى الطالبات المقيمات وعلاقتها بالجرائم الأخلاقية، مجلة الوقاية والأرغوتوميا، المجلد 6، (2)، الجزائر: جامعة الجزائر 2، ص ص103-120.
- المكي فتحي، سواكري الطاهر.(2016). البغاء بين العوامل والنتائج، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 6، (2)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة البليدة 2، ص ص 86-98.
- معتوق جمال.(2017). *المرأة والجريمة- النظريات المفسر ة للجرائم النسوية*، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- زعيط صابرة.(2014). ظاهرة انتشار المخدرات بين الشباب الجامعي الجزائري (دراسة ميدانية لعينة من طلبة وطالبات جامعتي جيجل والجزائر 2، الجزائر: رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر 2.

- الملاحق

دليل المقابلة :

الحالة رقم ( )مدة المقابلة:

مكان المقابلة:

المحور الأول: خاص البيانات الشخصية

- السن:

- المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي

- المستوى الاقتصادي: ضعيف متوسط عالي

- الحالة الاجتماعية للأسرة: الوالدين يعيشان معا الوالدين مطلقين يتيم الأب/الأم مجهول النسب

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى "حاجة المرأة المدمنة على المخدرات للمال تدفع بها لممارسة البغاء"

- هل لديك عمل أو أي مدخول تعتمدين عليه؟.

- هل كنت تستعطين تلبية حاجاتك ومتطلباتك الأساسية قبل ممارستك للبغاء؟.

- ما هو الدافع الأول الذي جعلك تقدمين على ممارسة البغاء لأول مرة؟.

- كيف أصبحت حالتك المادية بعد ممارسة البغاء؟.

- هل المبلغ الذي تحصلت عليه مقابل العلاقة الجنسية التي قمت بها سد حاجة من حاجاتك؟ ما هي؟ وكيف ذلك؟.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية " شعور الاغتراب الذي تعيشه المرأة المدمنة على المخدرات في أسرتها له دور في ممارستها للبغاء"

- كيف يمكن أن تصف لنا طبيعة العلاقات الموجودة داخل أسرتك؟.

- ما هي الأساليب التي كانت تعتمدها أسرتك خلال السنوات الأولى من حياتك إلى يومنا هذا في تربيتك؟ وما هو رأيك فيها؟.

- كيف كانت ردة فعلك اتجاه هذه الأساليب التي اعتمدتها الأسرة في تربيتك؟.